

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(71) وقد أبطل الله سبحانه كلا الاعتقادين في كتابه العزيز، فقال تعالى في إبطال الاعتقاد بتعدد الآلهة: "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا" (الأنبياء|22) "وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ" (المؤمنون|91). وأمّا الاعتقاد الثاني - وهو إنّما ينشأ عن مقايسته بالملوك و الزعماء من البشر - فقد أبطله الله بوجه من البيان: فتارة يطلب البرهان على هذه الدعوى، و أنّها ممّا لم يدل عليه دليل، فقال: "إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ صَادِقِينَ" (النمل|64) "قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظْلِلُ لَهَا عَاكِفِينَ* قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ* إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاؤَكُمْ* أَوْ يَصْطُفُونَ* قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ" (الشعراء|71-74). و أخرى بإرشادهم إلى ما يدركونه بحواسهم من أنّما يعبدونه لا يملك لهم ضرّاً و لا نفعاً، والّذي لا يملك شيئاً من النفع والضرر، والقبض والبسط، و الامّاتة و الاحياء، لا يكون إلّا مخلوقاً ضعيفاً، ولا ينبغي أن يتخذ إلهاً معبوداً. "قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لَا يَضُرُّكُمْ* أَفُ لَكُمْ وَ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفِي لَّا تَعْقِلُونَ" (الأنبياء|66-67). "قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً" (المائدة|76) "أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ" (الاعراف|148)(1) _____ (1) السيدا لخوئي: البيان في تفسير القرآن: 455-462.